الكوارث الطبيعية في نيسابور وآثارها
(من العصر الغزنوي حتي العصر السلجوقي الأول)

د. أحمد سيد محمود محمد(*)

توطئة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده وعلي آله وصحبه أجمعين وبعد:.

أفرد بعض المؤرخين والباحثين كتباً ومقالات عن مدينة نيسابور, تناولوا فيها الحياة السياسية والحضارية لها عبر العصور الإسلامية المختلفة.

وعند مطالعتي لتاريخ تلك المدينة استرعي انتباهي كثرت الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها خلال العصرين الغزنوي والسلجوقي, ورغم أهمية هذا الموضوع والآثار المترتبة عليه, ومع ذلك لم يُخصص له علي حد علمي بحث قائم بذاته, وكل ما ورد عنه بالكتابات القديمة والحديثة عبارة عن إشارات مقتضبة.

والحق أن العذر مُلتمس لهؤلاء المؤرخين والباحثين, فالمعلومات الواردة بالمصادر عن الكوارث الطبيعية شحيحة للغاية, ما يجعل الإقدام عليها بالدراسة والتحليل أمراً محفوف بالمخاطر.

من أجل ذلك جال بخاطري تتبع المعلومات الشاردة والواردة بالمصادر بخصوص موضوع الكوارث الطبيعية في نيسابور, ولمَا استيقنت أنها كافية للطرح

(*) **د. أحمد سيد محمود:** مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية (منتدب)، كلية الآداب بالوادي الجديد، جامعة أسيوط.

(ISSN : 2536 - 9555)

العلمي, شمرت ساعدي وأفردت لها دراسة خاصة في العصرين الغزنوي والسلجوقي في إطار بحثي واحد يغطي كل جوانبها بقدر المستطاع.

وعلي أية حال, أحسب موضوع الكوارث الطبيعية في نيسابور من العصر الغزنوي حتي العصر السلجوقي الأول, جدير بالاهتمام والدراسة, فهو نافذة حضارية تعكس لنا الأسباب الحقيقة وراء حدوث الكوارث الطبيعية, وتوقفنا علي أهم الآثار المترتبة عليها وأبعادها الحضارية والاقتصادية والاجتماعية.

أما عن خطة البحث ومحتوياته العامة, فقد اقتضت طبيعة الموضوع إعطاء لمحة تاريخية مختصرة عن مدينة نيسابور, ثم تطرقت بالحديث عن الكوارث الطبيعية في نيسابور خلال العصر الغزنوي والآثار الناتجة عنها, ودور الدولة في مواجهتها, ثم عرجت بالحديث إلي الكوارث الطبيعية في العصر السلجوقي الأول, وجاء ذلك متضمناً أهم الكوارث الطبيعية والنتائج المنبثقة عنها, ودور الدولة في مواجهتها..... والله من وراء القصد.

لمحة تاريخية عن مدينة نيسابور:

كان إقليم خراسان[1] في العصور الوسطي, ينقسم إلي أربعة أرباع, نُسب كل ربع إلي إحدى المدن الأربع الكبري التي كانت في أوقات مختلفة, عواصم للإقليم بصورة منفردة أو مجتمعة وهذه المدن هي: نيسابور, مرو, هراة, بلخ. وبعد الفتح الإسلامي الأول, كانت عاصمتا خراسان في مرو وفي بلخ, إلا أن الأمراء الطاهريين[2], نقلوا دار الأمارة ناحية الغرب فجعلوا نيسابور في أيامهم عاصمة الإقليم, وهي أيضاً أكبر مدينة في أقصي الأرباع غرباً[3].

ونيسابور – نيشابور. مشتقة من نيوشاه بور, ومعناه: شئ أو عمل أو موضع (سابور الطيب), نسبة للملك سابور الثاني الساساني, الذي جدّد بناءها في المائة الرابعة للميلاد, إذ أن مؤسس نيسابور كان سابور الأول بن أردشير بابكان[4].

وفي صدر الإسلام, أُطلق علي نيسابور: أبرشهر, ومعناه : مدينة الغيم لكثرة بساتينها, وهذه التسمية ظهرت في الدراهم التي ضربها فيها الخلفاء الأمويين والعباسيين[5], وسماها المقدسي[6] باسم ايرانشهر، أي مدينة إيران, لكن هذا الاسم ربما لم يكن غير اسم ولقب شرف لها, وقال ياقوت[7]: إن في أيامه، أي في المائة السابعة للهجرة/ الثالثة عشرة للميلاد, كانوا يلفظون اسم هذه المدينة: نشاوور.

وليس في كل خراسان, علي ما ذكر ابن حوقل[8] : "مدينة أصح هواء وأفسح فضاء وأشد عمارة وأدوم تجارة وأكثر سابلة وأعظم قافلة من نيسابور".

ونيسابور مدينة كبيرة يتبعها عدة نواح, من أشهرها مدينة طوس (مشهد), وتعد أكبر المدن التابعة لنيسابور, وسرخس, وبيهق, ونسا, وجوين, وأبيورد, وإسفرايين[9].

الكوارث الطبيعية في نيسابور خلال الحكم الغزنوي[10]:

تعرض إقليم خراسان بصفة عامة ومدينة نيسابور بصفة خاصة خلال الحكم الغزنوي لموجة قوية من الكوارث الطبيعية كالقحط والجفاف والبرد وهطول الثلوج, أوقعت خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات.

ففي سنة 401هـ/1010م خلال حكم السلطان محمود الغزنوي[11] (387–421هـ/ 997–1030م) تعرض إقليم خراسان بصفة عامة, ومدينة نيسابور بصفة خاصة, لهطول الثلوج بغزارة لأكثر من سبعة وستين مرة علي حد قول ابن فندق, مما آخر نضوج المحاصيل الزراعية وعلي الأخص القمح عن موعده[12], فشحت الغلال الزراعية, وقلت الأقوات, فلحق بالناس الجوع والمرض, كما أصاب المدينة (نيسابور) في ذلك العام أيضاً, جفافاً شديداً نتج عنه انخفاض ناتج

(ISSN : 2536 - 9555)

المحاصيل الزراعية, فارتفعت الأسعار في الأسواق لقلة المعروض من المواد الغذائية.

وخلال صيف سنة 426هـ /1034م أثناء حكم السلطان مسعود[13] (422–432هـ/1030–1040م) شهدت مدينة نيسابور موجة من الجفاف الشديد, ورغم مجئ الشتاء إلا أن الثلج لم ينزل بها إلا مرة واحدة وكان قليلاً علي غير العادة, ولم يزد ارتفاعه فيها عن أربعة أصابع, وتعجب الناس من هذا الأمر[14].

وفي سنة 431هـ/1039م شهدت نيسابور موجة أخري من القحط كان أشد وطأة من سابقه, يشير إلي ذلك البيهقي[15] بقوله: "لا يذكر أحد قحطاً كهذا حاق بنيسابور, وهلك خلق كثيرون من الجند والرعية".

وبتفنيد تلك المعلومات, نلاحظ تعرض مدينة نيسابور خلال العصر الغزنوي, وبالأحري خلال حكم السلطان محمود الغزنوي وابنه السلطان مسعود لأربعة كوارث طبيعية, بمعدل متساوي اثنين في عهد كل سلطان منهما.

وفيما يتعلق بنوعية تلك الكوارث, نجد أن القحط كان قاسماً مشتركاً في ثلاثة منها, بينما كان هطول الثلوج سبباً في الرابعة.

وبالتطرق لأوقات حدوث الكوارث, نلاحظ وقوع كارثتين متتاليتين في سنة واحدة هي 401هـ/1010م خلال عهد السلطان محمود, في حين كان هناك فارقاً زمنياً قدره خمسة سنوات بين الكارثة الأولي سنة 426هـ /1034م والكارثة الأخرى سنة 431هـ/1039م أبان حكم السلطان مسعود.

الآثار الناتجة عن وقوع الكوارث:

كان لوقوع الكوارث الطبيعية بنيسابور آثاراً وخيمة ذات أبعاداً متعددة, فعلي سبيل المثال أثرت تلك الكوارث علي الأحوال الاقتصادية لتلك المدينة, وتأخر

نضوج المحاصيل الزراعية وعلي الأخص القمح عن موعده[16], ولمَا كان القمح المحصول الرئيسي لأهالي المدينة, فقد شحت الغلال الزراعية, وقلت الأقوات, فلحق بالناس الجوع والمرض, وارتفعت الأسعار في الأسواق لقلة المعروض من المواد الغذائية, فيذكر ميرخواند[17] أن حبة القمح والشعير كان تقدّر بحبة اللؤلؤ, وتعذر علي الناس شراء ما يحتاجونه من الطعام حتي أكلوا الميتة والجيف والكلاب والقطط، بل كانت هناك حالات أُكلت فيها لحوم البشر[18], والعجيب ما ذكره العتبي[19] بقوله: " وصاروا يتزاحمون في التقاط حب الشعير من روث الحيوانات إذا راثت".

وامتدت آثار تلك الأزمة الاقتصادية إلي المدن التابعة لنيسابور, فعلي سبيل المثال ارتفعت الأسعار بطوس[20] بشكل كبير حتي بلغ ثمن المنّ من الخبز ثلاثة عشر درهماً, وكان نادر الوجود في الأسواق, واختفي أيضاً الشعير والتبن حتي هلك الكثير من الناس والدواب[21].

ومن الآثار الاقتصادية الأخرى التي ترتبت علي تلك الكوارث, أن فقدت الأراضي الزراعية قيمتها الشرائية, وأنخفض ثمنها عن المعدل الطبيعي, نستشف ذلك مما ذكره البيهقي[22] بقوله: "وتدهورت قيمة الضياع", ولعل السبب في ذلك يرجع لقلة الأموال نتيجة سوء الأحوال الاقتصادية والكساد التجاري الذي أصاب الأسواق, فعلي سبيل المثال كان بنيسابور قرية تسمي (محمد آباد) تابعة لشاذياخ[23], كانت أراضيها غالية الثمن فكان (الجفت ورا) الذي يسمي في نيسابور جريبًا[24] من الأرض الغير مزروعة يباع بألف درهم, فإن كان عامراً بالشجر والزرع بيع بثلاثة آلاف درهم, ومع بداية تلك الأزمة صار يباع الجفت ورا من الأرض بمائتين درهم, ومع وصول الأزمة لذروتها بات يباع بمنّ واحد من القمح ولا يجد من يشتريه[25].

(ISSN : 2536 - 9555)

كما تشهد أخبار الكوارث الطبيعية في نيسابور علي أنها أفقدت بطريق غير مباشر النظام النقدي توازنه في البلاد, ذلك أن قلة المعروض من المواد الغذائية أثرت علي القيمة الفعلية للداراهم والدنانير يؤكد ذلك البيهقي بقوله: "وهبط سعر الدرهم فأصبح دانقاً[26]", وقد ألحق ذلك ضرراً بالغاً بحياة الناس, إذ كان من الطبيعي أن تؤدي تلك الظاهرة إلي تضخم خطيراً أدي إلي ارتفاع الأسعار.

كما تسببت تلك الكوارث في توقف حركة التجارة من المدينة وإليها خلال فترة تلك الكوارث, مما أفقد المدينة الكثير من مكانتها كمحطة رئيسية علي طرق التجارة بين الشرق والغرب, وعلي الأخص طريق خراسان العظيم[27], فقد كان تجار خُراسان بصفة عامة وتجار نيسابور بصفة خاصة يسلكون هذا الطريق أثناء جلبهم وتصديرهم للسلع التجارية، وكانت قوافل التجارة المحملة بالبضائع المتنوعة تخرج عبر هذا الطريق إلي نواح كثيرة منها بلاد العراق، وبلاد ما وراء النهر، والهند والصين وغيرهما[28].

وكان يتشعب من المدن الكبري التي علي طريق خراسان العظيم منذ بداية العصر العباسي وحتي الفترة التي نتناولها بالبحث, طرق من يساره ويمينه, تمتد إلي سائر أنحاء أقاليم المشرق الإسلامي, مما أدي إلي رواج التجارة بين تلك الأقاليم, وكانت نيسابور في خراسان مركز طرق فرعية كثيرة ساعدت علي زيادة حجم التبادل التجاري بين إقليم خراسان وغيره من مدن أقاليم المشرق كالطريق الذي كان يتجه جنوباً إلي طبس علي حدود المفازة الكبري في قوهستان[29]. وطريق آخر كان يذهب إلي عاصمتها قاين, وآخر يتجه نحو الجنوب الشرقي إلي هراة ثم إلي زرنج عاصمة سجستان[30]. كما كان أيضاً طريق آخر يبدأ من مرو الشاهجان(مرو الكبري) بمحاذاة نهر مرو صاعداً إلي نهر مرو الصغري (مرو الروذ) حيث يلتقي بطريق آت من هراة, فيمضي ماراً ببلخ وأصقاع الحدود الشرقية

فيما وراء نهر جيحون[31]. وقد توقفت حركة التجارة علي تلك الطرق في الفترات إلي تعرضت فيها نيسابور للكوارث والأزمات.

كذلك كان لتلك الكوارث أبعاداً اجتماعية خطيرة تجلت في هلاك آلاف البشر من سكان المدينة ، قدرت أعدادهم في قحط سنة401هـ/1010م بما يقرب من مائة ألف نسمة[32]، يؤكد ذلك العتبي[33] بقوله : "وقع القحط بنيسابور خصوصاً وفي سائر بلاد خراسان عموماً, فهلك بنيسابور وبأطرافها دون غيرها, مائة ألف أو يزيدون, وكم دفن منهم بأطمارهم (جمع طمر وهو الثوب) لضيق الأكفان لهم", وكانت الأرواح تزهق يومياً حتى أنه هلك في يوم واحد من أيام تلك السنة أربعمائة شخص من الفقراء وأبناء السبيل من شدة الجوع[34].

وبتفنيد تلك الرواية يتضح لنا أن تلك الكارثة عصفت بارواح مائة ألف شخص من المجتمع النيسابوري, ولا شك أن الموت لم يفرق بين صغير و كبير أو غني وفقير, وإنما شمل جميع فئات المجتمع, وما يهمنا هنا الطبقة العاملة من الفلاحين والصناع والحرفيين الذين هلك منهم خلق كثير, مما أثر بشكل كبير علي الوتيرة اليومية للمدينة وديناميكيتها, كما هلك من العلماء عدد ليس بالقليل ولا ريب أن هذا أمر جلل,لاسيما إذا عرفنا أن نيسابور تبوأت مكانة علمية رفيعة آنذاك, بفضل جهود علماء أسرتين هما الأسرة الميكالية[35] والأسرة التبانية[36].

وكان للكوارث الطبيعية في نيسابور أبعاداً حضارية؛ حيث خُربت الديار وهُدمت الدور, ولم يبقي من مظاهر العمران فيها إلا القليل, يؤكد ذلك البيهقي[37] الذي عاصر هذه الأحداث بنفسه بقوله:" ولم تكن نيسابور في هذه المرة كعهدي بها, فقد كانت خراباً بأكملها ولم يبق من مظاهر العمران فيها إلا القليل, فصار المنّ[38] من الخبز بثلاثة دراهم, وأخذ أصحاب البيوت ينزعون سقوفها ويبيعونها, وكانوا يموتون جوعاً وعائلاتهم وأبنائهم".

(ISSN : 2536 - 9555)

وامتدت آثار الخراب والدمار إلي نواحي نيسابور الأخرى فكانت سرخس[39] التابعة لنيسابور خربة أيضاً وليس بها ماء ولا سنبلة واحدة من الغلة, وقد هجرها الناس جميعاً, وكأنما الوديان والجبال قد أحرقت, وليس فيها عود من الحشائش, وحار الناس في أمرهم, وأخذوا يذهبون إلي الأماكن البعيدة ويأتون بالحشائش الجافة الفاسدة, مما كان يرمي عادة في الصحراء, ويرشونها بالماء ويقدمونها للبهائم فتأكل منها مرة أو مرتين ثم تزور عنها ولا تلتفت إليها, حتي تموت جوعاً, وقد بلغت من شدة القحط أن جفت الأنهار الكبيرة الجارية علي الطريق بين سرخس ومرو[40].

دور الدولة في مواجهة الكوارث الطبيعية:

كانت الدولة في هذه الحالات تتخذ الإجراءات اللازمة لمواجهة تلك الكوارث, أو التقليل من وطأتها, عن طريق إرسال المواد الغذائية والمادية لتوزعها علي المتضررين من الأهالي في جميع الأراضي المنكوبة, فقد قام السلطان محمود الغزنوي عقب وقوع قحط سنة 401هـ/1010م بإرسال الإمدادات الغذائية إلي مدينة نيسابور لتوزيعها علي المتضررين, وبذل أقصي جهده في تخفيف المعاناة عن الأهالي, وقدم قروضاً مالية للمنكوبين حتي يتمكنوا من شراء البذور والماشية التي فقدوها, كما أعاد إليهم خراج تلك السنة ليحلوا بها المشاكل التي نتجت عن الجفاف, ويسددوا منها الديون التي تراكمت عليهم[41].

كما أمر السلطان محمود حاكم نيسابور أبو علي بن العباس الميكالي[42] بإصلاح الأسواق فيها التي خرَبت بفعل الأمطار والأعاصير, فقام أبوعلي بإصلاحها وتغطية سقوفها بركائز من الخشب تعلوها الزخارف والأصباغ ذات الألوان الجميلة, وفُتحت فيها فروج لضوء النهار بالمرور وتمنع الغبار والأمطار, وقُدرت تكاليف هذا العمل بمائة ألف دينار[43].

كان من أثر ذلك أن رفُع البلاء عن كاهل الأهالي, واستهل النيسابوريين عامهم التالي 402هـ/1011م في رخاء واستقرار, وتخلص الناس من القحط والجفاف الذي حل بالبلاد, وشهدت البلاد وفرة في الغلال وإنخفاضاً في الأسعار, يشير إلي ذلك العتبي[44] بقوله: "فبقيت تلك السنة علي حالها من القحط والغلاء إلي أن أدركت غلات سنة اثنتين وأربعمائة فمنّ الله تعالي بإزالته تلك الشدة وإطفاء تلك الثائرة المتقدة وتدارك عباده بعد استحكام اليأس منهم بالغيوث إلهامية والربوع الزاكية النامية".

كما سعي السلطان مسعود بن محمود الغزنوي إلي مجابهة الكوارث التي تعرضت لها المدينة بعد أن استغاث به الأهالي من شدة الجوع, كما عمل علي توفير العلف للدواب حتي يقضي علي حالة العلف التي انتابت خراسان كلها في ذلك الوقت, يخبرنا بذلك البيهقي بقوله: "أنه حين تفاقم أمر العلف اجتمع السلطان مسعود مع الوزير أحمد بن عبد الصمد[45] وصاحب ديوان الرسائل أبو نصر مشكان[46] إلي أن أتموا جمع علف لخمسة أيام" وكانت الجمال تتوجه بصفة مستمرة إلي منطقة الدامغان[47] لجلب العلف من هناك, وظلت المساعي تبذل للقضاء علي هذا القحط الذي ألم بالبلاد كلها- علي حد قول البيهقي- بتوفير القوت الضروري للأهالي في الأسواق والعمل علي الحد من ارتفاع الأسعار[48].

الكوارث الطبيعية في نيسابور خلال العصر السلجوقي[49] الأول:

تتابعت أيضاً بعض الكوارث الطبيعية علي إقليم خراسان ومدينة نيسابور خلال العصر السلجوقي الأول, فيشيرالذهبي[50] إلي وقوع زلزال عظيم في منطقة خراسان بصفة خاصة ونيسابور بصفة عامة سنة 458هـ/1066م استمر عدة أيام, وأدي إلي نسف الكثير من جبالها واختفاء العديد من قراها, وألحق أضراراً

(ISSN : 2536 - 9555)

بالغة في الدور والأراضي الزراعية والماشية. مما أدي إلي قلة الأقوات ووفاة عدد كبير من سكان المناطق التي تعرضت لتلك الكارثة.

وعقب ذلك مباشرة توالت الظروف السيئة علي تلك المنطقة فيشير ابن الجوزي[51] إلي انتشار الأوبئة سنة 459هـ/1067م, في مدن كثيرة بإقليم خراسان بصفة عامة وفي مدينة نيسابور بصفة خاصة, وهلاك الكثير من الدواب, وغلاء الأسعار في كثير من المناطق عن معدلاتها الطبيعية.

وفي سنة 464هـ/1071م تعرضت المدينة لموجة من الطقس السيئ, أدت إلي نفوق العديد من قطعان الماشية والأغنام, كذلك تعرضت مدن خراسان ومنها نيسابور في نفس العام أيضاً لسيل عظيم وموجه من البرد الشديد, ما أدي إلي اقتلاع الأشجار وإتلاف المحاصيل الزراعية وارتفاع أسعارها لقلة المعروض منها في الأسواق[52].

وبتفنيد رواية كل من الذهبي وابن الجوزي, نلاحظ أن مدينة نيسابور تعرضت خلال العصر السلجوقي الأول لبعض الكوارث لم تتعرض لها خلال العصر الغزنوي, تمثلت في الزلازل والسيول الأعاصير والأوبئة, وأن المدينة تعرضت لكارثتين في عامين متتالين سنة 458هـ/1066م وسنة 459هـ/1067م , وكارثتين آخرتين في عام واحد سنة464هـ/1071م.

الآثار الناتجة عن وقوع الكوارث:

ألحقت الظروف الطبيعية القاسية التي تعرضت لها مدينة نيسابور خلال العصر السلجوقي الأول أضراراً بالغة في الدور والأراضي الزراعية والماشية. مما أدي إلي قلة الأقوات ووفاة عدد كبير من سكان المدينة وهلاك الكثير من الدواب وقطعان الماشية والأغنام, وغلاء الأسعار عن معدلاتها الطبيعية, يؤكد ذلك ابن الجوزي[53] بقوله: "وفي هذا الوقت غلت الأسعار وتعذر اللحم ووقع الموتان في

الحيوان". ويوضح لنا الذهبي[54] مدي الخسارة التي أصابت الثروة الحيوانية في هذه المنطقة في ذلك العام بقوله: " كان الفناء في الغنم حيث أن راعياً كان معه خمس مائة رأس ماتت في يوم".

كما تسببت تلك الكوارث في إتلاف المحاصيل الزراعية وارتفاع أسعارها لقلة المعروض منها في الأسواق, يشير إلي ذلك ابن الجوزي [55] بقوله: " وكان بمكان ثلاثة آلاف وخمسمائة جريب من الحنطة والشعير نسفته الريح فلم يشاهد له أثر, واقتلع شجر التوت العظيم من أصله وإحدى عشرة نخلة".

دور الدولة في مواجهة الكوارث الطبيعية:

سارعت السلطة الحاكمة إلي إرسال المعونات العاجلة إلي المناطق المنكوبة, وتوزيع المواد الغذائية علي المتضررين, وقاموا بحصر الأراضي المتضررة, وقدموا للفلاحين ما يحتاجونه من البذور والتقاوي وأدوات الزراعة, كما ألغت الضرائب المفروضة تخفيفاً عن كاهل المواطنين[56].

الخاتمة

بعد هذا العرض تم التوصل لعدة نتائج هي كالآتي:

كانت نيسابور مدينة حالمة, تنعم بالرخاء والرفاهية, يأتيها أُكلها رغداً, لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن, حيث تعرضت المدينة لموجة من الكوارث الطبيعية ليضحي حالها عبوساً قمطريرا.

وباستقصاء المصادر لاحظنا تنوع الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها المدينة, ففي عهد السلطان محمود الغزنوي, كانت المدينة علي موعد مع هطول الثلوج بغزارة, أعقبه في نفس العام جفافاً شديداً.

(ISSN : 2536 - 9555)

وفي عهد السلطان مسعود الغزنوي, شهدت المدينة موجتين شديدتين من القحط والجفاف الشديد.

وتبعاً لتنوع الكوارث, تنوعت الآثار المترتبة عليها, فعلي الجانب الاقتصادي, تأخر نضوج بعض المحاصيل الزراعية خاصة القمح, فلحق بالناس الجوع, وارتفعت الأسعار بالأسواق لقلة المعروض من المواد الغذائية, كذلك فقدت الأراضي الزراعية قيمتها الشرائية, وانخفض ثمنها عن المعدل الطبيعي, كما أفقدت . بطريق غير مباشر. النظام النقدي توازنه في البلاد, وتسببت في توقف حركة التجارة من المدينة وإليها.

وعلي الجانب الاجتماعي, أدت تلك الكوارث إلي هلاك آلاف البشر من سكان المدينة, فعلي سبيل المثال قدَر أعداد المنكوبين في قحط سنة 401هـ/1010م بما يقرب من مائة ألف نفس.

أما فيما يتعلق بالجانب الحضاري, فقد خرَبت الديار , وهدَمت الدور , ولم يبقي من مظاهر العمران بها إلا القليل.

وقد اتخذت الدولة الإجراءات اللازمة لمواجهة تلك الكوارث, أو التقليل من وطأتها, عن طريق إرسال المواد الغذائية والمادية, وتوزيعها علي المتضررين من الأهالي في جميع الأنحاء المنكوبة.

تتابعت كذلك بعض الكوارث الطبيعية علي مدينة نيسابور خلال العصر السلجوقي الأول, فيشير الذهبي إلي وقوع زلزال عظيم بها سنة 458هـ/1066م, وعقب ذلك مباشرة توالت الظروف السيئة علي تلك المنطقة, فيشير ابن الجوزي إلي انتشار الأوبئة في المدينة سنة 459هـ/ 1067م, ثم تعرضت في سنة 446هـ/1071م لسيل عظيم, وموجة من البرد الشديد.

وقد ألحقت الظروف الطبيعية القاسية التي تعرضت لها مدينة نيسابور خلال العصر السلجوقي الأول, أضراراً بالغة في الدور والأراضي الزراعية والماشية, ما أدي إلي قلة الأقوات, ووفاة عدد كبير من سكان المدينة, وهلاك عدد كبير من الدواب وقطعان الماشية, وارتفاع الأسعار في الأسواق عن معدلاتها الطبيعية.

(ISSN : 2536 - 9555)

الخرائط نقلا عن:

http://www.arabency.com/servers/gallery/880-1.jpg

هوامش الدراسة:

(1) خُرَاسان: بلاد واسعة يحيط بها من جهة الغرب المفازه التى بينها وبين بلاد الجبل وجرجان، ويحيط بها من ناحية الجنوب مفازة فاصلة بينها وبين فارس وقومس، ويحيط بها من ناحية الشرق نواحى سجستان وبلاد الهند، ويحيط بها من ناحية الشمال بلاد ما وراء النهر وشيء من تركستان.(القزوينى: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت 1380هـ/ 1960م، ص 361 . أبو الفدا: تقويم البلدان, اعتني بتصحيحيه وطبعه رينود والبارون ماك, دار صادر, بيروت(د.ت)، ص 441. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية,ترجمة بشير فرنسيس، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت 1405هـ، 1985م ص. ص 423 . 424 .
Barthold(w): An Historical Geography of Iran, New Jersey 1989. p 87.

(2) ينسب الطاهريون إلي طاهر بن الحسين الذي نجح في إقامة دولة في خراسان سنة (205هـ/820م), واتخذ من مرو عاصمة له, ثم نقل ابنه عبد الله بن طاهر العاصمة من مرو إلي نيسابور, وظلت دولة الطاهريين علي ولائها للخلافة العباسية حتي زوالها علي يد يعقوب بن الليث الصفار سنة (259هـ/ 872م)- (الكرديزي: زين الأخبار, ترجمة عفاف السيد زيدان، دار الطباعة المحمدية، القاهرة 1402هـ/1982م ص 117. ابن الأثير: الكامل في التاريخ, صادر، بيروت 1415هـ/1995م , ج5, ص455).

(3) الاصطخري: المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق غربال، دار القلم للنشر، القاهرة 1381هـ / 1961م ص253, 254. عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي, دار الفكر العربي, االقاهرة1975م, ص158, لسترنج: مرجع سابق, ص424.

(4) الاصطخري: المصدر نفسه, ص258. القزوينى: مصدر سابق، ص 473. أبو الفدا:مصدر سابق، ص ص 450، 451 . 98 , 97, Barthold : Op.Cit , p.p

(5) ابن حوقل: صورة الأرض, دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر, بيروت1979م, ص361.

(6) أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، مطبعة ليدن 1906م, ص299.

(7) ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت 1397هـ / 1977م,ج8, ص356.

(8) مصدر سابق, ص363.

(9) المقدسي: مصدر سابق, ص300.301.

(ISSN : 2536 - 9555)

(10) ينتسب الغزنويون إلى غزنة التى ظهرت على مسرح الأحداث فى سنة 351هـ /662م، عندما أقام بها البتكين أحد كبار قواد السامانيين إمارة قوية توالى على حكمها من بعده إبنه إسحاق، ثم إثنان من قواده بلكاتكين وبيرى حتى آل حكمها فى سنة 366هـ/976م إلى سبكتكين المؤسس الحقيقى للدولة الغزنوية، ووصلت لأقصى اتساع لها على يد إبنه محمود، ولكن هذه الدولة بدأت فى التدهور والانحلال بعد السلطان محمود حتى انتهى أمرها فى سنة 582هـ/1186م على يد كل من الدولة السلجوقية والدولة الغورية (نظام الملك: سياست نامه، ص148 . 154، الجوزجانى: طبقات ناصرى، ترتيب وتحشية عبد الحى حبيبى قندهارى، ترجمة وإضافة غلام رسول مهرمرحوم، كلبردلامور 1392هـ/1535م، صص 226 . 227.

Bosworth (C.E): The Ghaznavids, their empire in Afghanistan and Eastern Iran, Edinburgh, 1963, P.38.

(11) السلطان محمود الغزنوى: هو أعظم سلاطين الدولة الغزنوية على الإطلاق، لقب بعدة ألقاب مثل: "سيف الدولة" و"يمين الدولة وأمين الملة" وغيرها، كما كان أول حاكم مسلم يتخذ لقب سلطان"، قاد عدة حملات على بلاد الهند أكسبته شهرة عريضة وحقق خلالها انتصارات باهرة، وفتوحات لم يسبق إليها غيره، توفى فى عام 421هـ /1030م: تاريخ اليمينى (فى شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوى)، شرح وتحقيق إحسان زنون الثامرى، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت 1424هـ/2004م، ص 279. 281، ابن الأثير: مصدر سابق، ح 9 ص 401، المنينى: الفتح الوهبى على تاريخ أبى نصر العتبى، القاهرة 1286هـ، ح1 ص. ص70، 71، محمد ناظم: حيات وأوقات سلطان محمود غزنوى، ترجمة عبد الغفور أمينى، مطبعة عمومى، كابل 1318هـ، ص 36:38.

Mills:Histoire du Mahome't Islme , paris 1825, P.80-92.

(12) ابن فندق: تاريخ بيهق، ترجمه عن الفارسية وحققه يوسف الهادى، دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق 1425هـ/2004م, ص 333.

(13) هو أكبر أبناء السلطان محمود، كان شجاعاً كريماً محباً للعلماء، كثير الإغداق عليهم، صنفوا له التصانيف الكثيرة كالقانون المسعودى للبيرونى، والكتاب المسعودى فى الفقه الحنفى للقاضى أبى محمد الناصحى، قتل على يد أخيه محمد (ابن الأثير: مصدر سابق، ج 9 ص. ص 487. 488. عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام (من الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة

القاجارية)، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه محمد علاء الدين منصور، راجعه السباعى محمد السباعى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1989م، ص 189).

(14) البيهقي: تاريخ البيهقي, ترجمة يحيى الخشاب وآخر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1956م, ص472. 473.

(15) المصدر نفسه, ص669. محمد حسن عبد الكريم العمادي: خراسان فى العصر الغزنوى، تقديم نعمان جبران، دار الكندى للنشر والتوزيع، الأردن 1997م, ص160.

(16) ابن فندق: مصدر سابق, ص 333.

(17) روضة الصفا فى سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، ترجم المجلد الرابع أحمد عبد القادر الشاذلى، راجعه وقدم له السباعى محمد السباعى، الدار المصرية للكتاب، القاهرة 1408هـ/ 1988م، ج 4 ص 142 . 143).

(18) وفى ذلك يقول الشاعر العبد لكانى الزوزنى:

لا تخرجن من البيوت لحاجة ولغير حاجة
والباب أغلقه عليك موثقاً منه رتاجه
لا يقتنصك الجائعون فيطبوخك بشورباجه

(ابن فندق: مصدر سابق، ص 333، المنينى: مصدر سابق، ح2 ص 128).

(19) مصدر سابق, ص328.

(20) طوس: إحدى نواحى خراسان، تقع على بعد عشرة فراسخ من نيسابور، وتشتمل على بلدتين يقال لإحداهما طابران والأخرى نوقان، فتحت فى خلافة عثمان بن عفان، وبها قبر هارون الرشيد (ياقوت الحموى: مصدر سابق، ج4 ص. ص 55. 56).

(21) البيهقي: مصدر سابق, ص 674 . 675.

(22) المصدر نفسه, ص669. 674. محمد حسن عبد الكريم العمادي: مرجع سابق, ص160.

(23) كانت محلة شاذياخ بستاناً لعبد الله بن طاهر في أوائل الثالث الهجري/ التاسع الميلادي, حيث نزل نيسابور وأتخذها مقراً للإمارة وقامت حول قصره حيث نزل جنده, وصارت من أكبر أرباض نيسابور (لسترنج: مرجع سابق, ص426 . 427).

(24) الجريب: وحدة لقياس المساحات, وهو وحدة المسافة الرسمية المعمول بها لقياس الأراضي الزراعية, وتحديد الأموال والتي كان على أساسها تقدير الوحدة الضرائبية. وهي حوالي

(ISSN : 2536 - 9555)

360 قدماً مربعاً أو 314. 86 متر مربع (الخوارزمي: مفاتيح العلوم، تحقيق فان فلوتن، تقديم محمد حسن عبد العزيز، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة 2004م، ص 64).

(25) البيهقي: مصدر سابق, ص671.

(26) الدانق: أربعة طساسيج والدينار أربعة وعشرون طسّوجاً . (الخوارزمي: مصدر سابق, ص62).

(27) طريق خُراسان العظيم: هو طريق يربط بغداد بمدن إقليم خُراسان وما وراء النهر في تخوم الصين، ويمر بإقليم الجبال وبلاد فارس، ثم يتجه شرقا فيجتاز إقليم قُوْمس، ويدخل خِراسان فيمر بنَيْسابَور ثم طوس فمَرْو وآمُل عند ضفة نهر جَيْحُون، ثم يتجه بعدها إلي إقليم الصُغْد فيمر ببُخاري فسَمَرقَنْد، وعندها يفترق في اتجاهين يمضي أحدهما في اتجاهه الأصلي حتى يصل الشاش، ومنها الي مدينة آترار أسفل نهر جَيْحُون، ويمضي الآخر من زَامِن، إلي إقليم فَرْغانة ونهر سَيْحُون الأعلى حتى يصل إلي اوزْكَنْد، علي تخوم الصين (لسترنج: مرجع سابق، ص471).

(28) لسترنج: المرجع نفسه، ص471.

(29) قهستان: هى احدى كورخراسان، وهى تعريب كوهستان، ومعناه موضع الجبال لأن كوه هو الجبل بالفارسية، وقصبتها مدينة قاين، وتضم مدن أخرى مثل زوزن وينابذ وطبس العناب وطبس التمر وهذه المدن متباعدة ويتخللها المفاوز، (الأصطخرى: مصدر سابق، ص, 154. 155، أبو الفدا: مصدر سابق، ص 444).

(30) سِجِسْتان: ويعرف أيضا باسم سيستان، وهو إقليم عظيم قصبته مدينة زرنج، يحيط به من ناحية الغرب خراسان، ومن ناحية الجنوب المفازه التى بين سجستان وفارس وكرمان، ويحيط به من جهة الشرق المفازه التى بين سجستان ومكران وتمام الحد الشرقى شىء من عمل الملتان، ويحيط به من جهة الشمال أرض الهند (ياقوت الحموى: مصدر سابق، ج3 ص190، ابو الفدا: المصدر نفسه، ص 34).

(31) نهر جيحون: يقع فى وسط مدينة يقال لها " جيهان " فنسبه الناس إليها وقالوا جيحون على عادتهم فى قلب الألفاظ، وهو يفصل بين خوارزم وبلاد خراسان من ناحية، وبخارى وسمر قند من ناحية أخرى، وهو الحد الفاصل بين الأقوام الناطقة بالفارسية والتركية، وأطلق عليه عدة أسماء أخرى منها "نهر بلخ" لأنه كان يمر بأعمالها، واوكسس oxus ، كما يسمى الآن "امودريا" وهو يجرى الأن على الحدود الفاصلة بين أفغانستان وجمهورية طاجيكستان الحالية.

(ياقوت الحموى: المصدر نفسه،ج3 ص196. 197، لسترنج: مرجع سابق، ص. ص 476، 477).

(32) ابن فندق: مصدر سابق، ص 333 . ميرخواند: مصدر سابق، ج 4 ص 142 . المنينى: مصدر سابق، ح2 ص 125. 128.

Bosworth: The Ghaznavids, their empire in Afghanistan and Easter Iran, Edinburgh, 1963. , P. 86.

(33) مصدر سابق, ص325.

(34) المصدر نفسه, ص328.

(35)الأسرة الميكالية: هي إحدى الأسر الشهيرة في نيسابور, جمع أفرادها إلى جانب عراقة الأصل والثراء الطائل، حبهم للعلم والأدب ورعاية أهلهما، وقد ذاع صيتهم فى هذا المجال وطارت شهرتهم فى الآفاق فقصدهم العلماء والأدباء والشعراء والتفوا حولهم يهدونهم تأليفهم وقصائدهم التى مدحوهم فيه (الثعالبي: يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت 1392هـ/1973م، ح4 ص 407. السمعانى: الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى، دار الكتب العلمية، بيروت 1988م، ج5 ص433– 437، أحمد أمين:ظهر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1999م، ج1 ص275).

(36) الأسرة التبانية: ينسب التبانيون إلي الإمام أبو العباس التباني تلميذ أبو يوسف يعقوب بن أيوب الأنصاري, قاضي قضاة بغداد في أيام هارون الرشيد, اشتهرت بوفرة علمائها أمثال أبو صادق وأبو طاهر, استعان بهم السلطان محمود وابنه مسعود في الإدارة المحلية والقضائية, وأرسلوهم في سفارات إلي حكام البلاد المجاورة (البيهقي: مصدر سابق, ص212, محمد حسن عبدالكريم: مرجع سابق, ص63).

(37) المصدر نفسه, ص669. 674. محمد حسن عبد الكريم العمادي: المرجع نفسه, ص160.

(38)المنّ: من الأوزان التي استخدمت في العصر الغزنوي, ووزنه مائتان وسبعة وخمسون درهماً, وبالمثاقيل مائة وثمانون مثقالاً, وبالإوقيات أربع وعشرون أوقية. (الخوارزمي: مصدر سابق, ص11).

(ISSN : 2536 - 9555)

(39) سَرْخسْ: مدينة بنواحى خراسان، تقع فى وسط الطريق بين نيسابور ومرو. (ياقوت الحموى: مصدر سابق، ج2 ص 235. أبو الفدا: مصدر سابق , ص 455 . لسترنج: مرجع سابق، ص 437).

(40) البيهقي: مصدر سابق, ص 675.680.

(41) العتبي: المصدر نفسه, ص329. محمد حسن عبدالكريم العمادي: مرجع سابق, ص127.128,

Bosworth: Op.Cit,p.161

(42) هو أحد أفراد الأسرة الميكالية, كان من المقربين للسلطان محمود فلقبه بحسنك حباً وتدليلاً له, وأسند إليه بعذ المناصب الهامة, منها صاحب بريد سجستان, وإمارة الحج سنة 415هـ/ 1024م, ثم ولاه منصب الوزارة حتي آخر عهده (عقيلي: أثار الوزراء، صححه وعلق عليه مير جلال الدين حسينى أرموى، انتشارات دانشگاه، تهران 1337هـ, ص187, خواندمير: حبيب السير فى أخبار أفراد البشر، چلد دوم، از انتشارات كتابفروش خيام، تهران 1353هـ, ج2ص287, ميرخوند: مصدر سابق,ج4ص159, خليل الله خليلي: سلطنت غزنويات، كابل 1333هـ، ش, ص294).

(43) العتبي: مصدر سابق, ص328. 329.

(44) العتبي: المصدر نفسه, ص329. محمد حسن عبد الكريم العمادي:المرجع نفسه, ص127.128, Bosworth: Ibid,p.161

(45) هو أحمد بن محمد بن عبد الصمد، فارسى الأصل من مدينة شيراز، تولي منصب الوزارة للسلطان مسعود لمدة ثمانى سنوات فى الفترة (424-432هـ/1032-1040م), وعامين فى عهد أبنه السلطان مودود فى الفترة (432-434هـ/1040-1402م)، ثم حبس بوشاية بعض المغرضين، ووضع له أعداؤه السم فى الشراب، فمات على أثره. (منشى كرمانى: نسائم الأسحار من لطائم الأخبار در تاريخ وزراء، بتصحيح ومقدمة وتعليق مير جلال الدين حسينى أرموى، انتشارات دانشكاة، تهران (د.ت)، ص 45 . عقيلى: مصدر سابق، ص 193، خواندمير: دستور الوزراء، ترجمة وتعليق حربى أمين سليمان، تقديم فؤاد عبد المعطى الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة1980م، ص240 . محمد معين: فرهنك فارسى، مؤسسة انتشارات أمير كبير، تهران 1378هـ ، ح5 ص 103...

Bosworth: The later ghaznavid: Splendour and Decay, Edinburgh, P.34

(46) أبو نصر مشكان: هو أبو نصر منصور بن مشكان صاحب ديوان الرسائل فى عهد السلطان محمود وإبنه مسعود، وكان يجيد اللغتين العربية والفارسية، وكانت مكاتباته ورسائله من أبلغ ما كتب حتى عصره، كما كان يقرض الشعر. (خليل الله خليلي: مرجع سابق، ص 299. السباعى محمد السباعى: النثر الفارسى: منذ النشأة حتى نهاية العصر القاجارى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1987م، ص 191).

(47) الدامغان: قصبة إقليم قومس الذي يمتد بحذاء الحافة الشمالية للمفازة الكبري شرقي الري, وفيه السفوح الجنوبية لجبال ألبرز التي تفصل هضبة إيران الحالية عن بحر قزوين, وهي مدينة قليلة الماء, متوسطة العمارة, تتميز بكثرة رياحها (المقدسي: مصدر سابق,ص353. القزويني: مصدر سابق, ص245. لسترنج: مرجع سابق, ص404- 405).

(48) البيهقي: مصدر سابق, ص 671.

(49) يرجع أصل السلاجقة إلي الترك الذين كانوا يقيمون في الصحراء الواسعة التي تمتد من حدود الصين حتي شواطئ بحر قزوين, وكثرت هجراتهم إلي شواطئ جيحون في وقت انهيار الدولة السامانية, واقتربوا من حدود الدولة الغزنوية, واستطاعوا إنتزاع إقليم خراسان من الدولة الغزنوية ودخلوا نيسابور (الراوندى: راحة الصدور وآية السرور فى تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم الشواربى وآخرون، دار القلم، 1379 هـ / 1960 م، ص 145، الحسينى: أخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه محمد إقبال، منشورات الآفاق الجديدة، بيروت 1400هـ/ 1984م، ص1-2، محمد عبد العظيم أبو النصر: السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكرى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة 2003م، ص 27-30).

(50) دول الإسلام, طبعة حيد آباد1359هـ, ج1، ص207.

(51) المنتظم في تاريخ الملوك, طبعة حيدرأباد 1395هـ, ج8، ص246.

(52) المصدر نفسه,ج8 ص277.

(53) المصدر نفسه,ج8 ص277.

(54) مصدر سابق,ج1 ص211.

(55) مصدر سابق,ج8 ص277.

(56) مصدر سابق,ج1 ص211.

(ISSN : 2536 - 9555)

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية والمعربة:

ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن على بن أبى الكرم (ت 630هـ/1233م).

1. الكامل فى التاريخ، ج 5، دار صادر، بيروت 1415هـ/1995م.

الإصطخرى: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى المعروف بالكرخى (ت فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى).

2- المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق غربال، دار القلم للنشر، القاهرة1381هـ /1961م.

البيهقى: أبو الفضل محمد بن الحسين (ت 470هـ/1077م)

3- تاريخ البيهقى، ترجمة يحيى الخشاب وآخر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1956م.

الثعالبى: أبو منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل النيسابورى (ت429هـ/ 1037م).

4- يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر، 4 أجزاء، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت 1392هـ/1973م.

ابن الجوزى: جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد (597هـ/1021م).

5- المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك،ج8، طبعة حيدرأباد1395هـ.

الحسينى: أبو الحسن على بن أبو الفوارس ناصر بن على (ت 575هـ/1180م).

6- أخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه محمد إقبال، منشورات الآفاق الجديدة، بيروت 1404هـ / 1984م.

ابن حوقل: أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي.

8. صورة الأرض, دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر, بيروت1979م.

الخوارزمى: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف (ت387هـ/999م).

9- مفاتيح العلوم، تحقيق فان فلوتن، تقديم محمد حسن عبد العزيز، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة 2004م.

خواندمير: غياث الدين بن همام الدين الحسينى (ت 942هـ/1535م)
10- دستور الوزراء، ترجمة وتعليق حربى أمين سليمان، تقديم فؤاد عبد المعطى الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة1980م.
الذهبى: الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ/1347م).
11. دول الإسلام, ج1, طبعة حيد آباد1359هـ.
الراوندى: محمد بن على سليمان (ت 599هـ/1203م).
12- راحة الصدور وآية السرور فى تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم الشواربى وآخر، دار القلم، القاهرة 1379هـ / 1960م.
السمعانى: أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى (ت 562هـ/ 1166م).
13- الأنساب، ج 5، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى، دار الكتب العلمية، بيروت 1988م.
العتبى: أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبى (ت 428هـ/1036م).
14- تاريخ اليمينى (فى شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوى)، شرح وتحقيق إحسان ذنون الثامرى، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت 1424هـ/2004م.
أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل بن على (ت732هـ/1331م).
15- تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه رينود والبارون ماك، دار صادر، بيروت (د.ت).
ابن فندق: أبو الحسن على بن زيد (ت 557هـ/1169م)
16- تاريخ بيهق، ترجمه عن الفارسية وحققه يوسف الهادى، دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق 1425هـ/2004م.
القزوينى: عماد الدين زكريا بن محمد بن محمود (ت686هـ/1287م).
17- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت 1380هـ/1960م.

(ISSN : 2536 - 9555)

الكرديزى: أبو سعيد عبد الحى الضحاك (ت 442هـ/1051م).
18- زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، دار الطباعة المحمدية، القاهرة 1402هـ/1982م.
المقدسى: شمس الدين محمد بن أحمد بن أبو بكر (ت 387هـ/997م)
19- أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت1909م.
المنينى: أحمد بن على بن عمر بن صالح (ت 1172هـ/1758م).
20- شرح المنينى المسمى بالفتح الوهبى على تاريخ أبى نصر العتبى، جزآن، القاهرة 1286هـ.
ميراخوند: محمد بن خاوندشاه (ت 903هـ/1497م)
21- روضة الصفا فى سيرة الأنبياء والملوك والخلفا، ترجم المجلد الرابع أحمد عبد القادر الشاذلى، راجعه وقدم له السباعى محمد السباعى، الدار المصرية للكتاب، القاهرة 1408هـ/1988م.
نظام الملك: أبو على حسن بن على (ت 485هـ/1092م)
22- سياست نامه أو (سير الملوك)، ترجمة حسين بكار، دار الثقافة، الدوحة 1987م.
ياقوت الحموى: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى (ت626هـ/1228م).
23- معجم البلدان، 5 أجزاء، دار صادر، بيروت 1397هـ/1977م.

ثانياً: المصادر الفارسية:

الجوزجانى: أبو عمرو منهاج الدين عثمان بن سراج الدين (ت 659هـ/1261م).
1. طبقات ناصرى، ترتيب وتحشية عبد الحى حبيبى قندهارى، ترجمة وإضافة غلام رسول مهرمرحوم، كلبردلامور 1392هـ/1535م.
خواندمير: غياث الدين بن همام الدين الحسينى (ت 942هـ/1535م).
2- حبيب السير فى أخبار أفراد البشر، چلد دوم، از انتشارات كتابفروش خيام، تهران 1353هـ.
كرمانى: ناصر الدين منشى كرمانى (تاريخ تأليف الكتاب 725هـ/1324م).

3- نسائم الأسحار من لطائم الأخبار در تاريخ وزراء، بتصحيح ومقدمة وتعليق مير جلال الدين حسينى أرموى، انتشارات دانشكاة، تهران (د.ت).

ابن نظام عقيلى: سيف الدين خاجى (وضع هذا الكتاب عام 875هـ/1421م)

4- أثار الوزراء، صححه وعلق عليه مير جلال الدين حسينى أرموى، انتشارات دانشگاه، تهران 1337هـ.

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة:

أحمـد أميـن:

1- ظهر الإسلام، ج1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1999م.

السباعى محمد السباعى:

2. النثر الفارسى منذ النشأة حتى نهاية العصر القاجارى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1987م.

عباس إقبال:

3- تاريخ إيران بعد الإسلام (من الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القارجية)، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه محمد علاء الدين منصور، راجعه السباعى محمد السباعى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1989م.

عصام الدين عبد الرؤوف الفقى:

4- تاريخ الإسلام فى جنوب غرب أسيا فى العصر التركى، دار الفكر العربى، القاهرة 1975م.

لسترنج (كى):

5- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وآخر، مؤسسة الرسالة، بيروت 1985م.

محمد حسن عبد الكريم العمادى:

6- خراسان فى العصر الغزنوى، تقديم نعمان جبران، دار الكندى للنشر والتوزيع، الأردن 1997م.

(ISSN : 2536 - 9555)

محمد عبد العظيم أبو النصر:

7- السلاجقة تاريخهم السياسى والعسكرى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة 2003م.

رابعاً- المراجع الفارسية:

خليل الله خليلى:

1. سلطنت غزنويات، كابل 1333هـ، ش.

محمد معين:

2. فرهنك فارسى، مؤسسة انتشارات أمير كبير، تهران 1378هـ.

محمد ناظم:

3. حيات وأوقات سلطان محمود غزنوى، تصحيح عبد الغفور أمينى، مطبعة عمومى، كابل 1318هـ.

خامساً- المراجع الأجنبية:

Barthold (W):

1- An Historical Geography of Iran, New Jersey 1989.

Bosworth (C.E):

2-The Ghaznavids, their empire in Afghanistan and Easter Iran, Edinburgh, 1963.

3-The later ghaznavid: Splendour and Decay, Edinburgh.

Mills:

4- Histoire du mohame`t Islme, Paris 1825.